

أبو طالب حامي الرسول

[42] بصدق وحق، ثم يحذره الكفر في قوله (لا تكن حمز كافرا) ثم يقول له (وقد سرتني إذ قلت: إنك مؤمن) أفتراه يسر لآخيه بالإيمان ويختار لنفسه الكفر الموجب لغضب الجبار والخلود في النار؟ وهل يتصور مثل هذا من ذي عقل، ثم يأمره بنصرة النبي صلى الله عليه وآله ويدعو له بالتوفيق لنصرته في قوله (وكن لرسول الله وفقت ناصرا) ثم يأمره بكشف أمره وإداعة سره في قوله (وناد قريشا بالذي قد أتى به، جهارا) أي لا تخفي ذلك (وقل ما كان أحمد ساحرا) كما زعمتم، بل كان نبينا صادقا، وإن رغمتم، فهل يعلم الاسلام بشئ أبين من هذا. (ومنهم) العلامة ابن شهر آشوب فقد خرج الآيات في كتابه (المناقب (ج 1 ص 43 ط 2) وذكر أولا سبب انشاد أبي طالب عليه السلام لهذه الآيات، وذكر سبب اسلام حمزة عليه السلام أيضا، وهذا نص الفاظه: (مقاتل) أي خرج مقاتل، وقال: لما رأت قريش يعلو أمره (أي أمر النبي صلى الله عليه وآله) قالوا: لا نرى محمدا يزداد الا كبرا وتكبيرا، وإن هو إلا ساحر أو مجنون، وتوعده، وتعاقدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش كلها على قتله، وبلغ ذلك أبا طالب، فجمع بني هاشم، وأحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إن ابن أخي كما يقول، وأخبرنا بذلك أبائنا، أن محمدا نبي صادق، وأمين ناطق، وإن شأنه أعظم شأن، ومكانه من ربه أعلى مكان، فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته، فانه الشرف الباقي لكم مدى الدهر وانشأ يقول: أوصي بنصر النبي الخير مشهده *

عليا ابني وعم الخير عباسا